عبد القادر محمود الحصان
المفرق، الأردن
alhousan@yahoo.com

عبدالقادر محمود الحصان

نقوش عربية إسلاميَّة مؤرخة من الباديَّة الشماليَّة الشرقيَّة، المفرق

Dated Arabic Islamic Inscriptions from North-East Desert

Abdul Qader M. al-Hussan

Abstract

This paper includes a study for a group of a significant Islamic Arabian inscriptions which are dated to Mamluk period، in which they mention a well-known Arabic character "Haroun son of Jama'a son of Al-Jashmi az-Zubaydi and his father Jama'a son of Rajab al-Jashmi"، and the inscription provides information about Timur's invasion of Bilad ash-Shām in the late 14th century.

المقدمة

تحمل هذه النقوش الحجرية كتابات تذكارية تخليدية هامة كتبت بالخط الكوفي البسيط الذي يقلد الخط الكوفي العائد للقرنيين الأول والثاني الهجريين بمسحة نسخية واضحة، والخالية من الزخارف والإعجام ما عدا بعض الزخارف مثل: وضع شكل رقم سبعة بالأرقام الهندية (٧) فوق السين مباشرةً مع تنقيط بعض الأحرف وإسقاط الهمزة من مكانها وأحيانا استبدالها بالياء. كما أن هناك حالة فريدة استخدمت في النقش الثامن وهي استخدام التحريك عبر وضع الشدة والفتحة فوقها أعلى لفظ الجلالة (اللَّه)، ونلاحظ أيضاً استخدام اللَّهجة العامية المحكية مع قلب بعض الأحرف حسب تلك اللَّهجة المحلية في البادية والتي ما زالت مستعملة حتى الآن، وخاصةً في قلب حرف الضاد إلى الظاء، وكذلك استخدام الألف الممدودة بدل الألف المقصورة. ويظهر لنا من خلال هذه الدراسة البحثية طبيعة الإستيطان الموسمي، وحركة القبائل العربية البدوية في بادية الشام وخاصة في البادية الشمالية الشرقية، ومناطق الحرة، والحماد، والقيعان والأودية، والمربات على السواء في بداية القرن الثامن الهجري- الرابع عشر الميلادي حسب النقوش المؤرخة

والمذكورة في هذه الدراسة على وجه التحديد وذلك؛ إما بسبب الذهاب إلى الديار المقدسة في الحجاز، وإما لأسباب تجارية ورعوية زراعية موسمية بحتة؛ لأن المنطقة المدروسة تقع ضمن إحدى أهم الطرق الداخلية الموصلة ما بين بصرى الشام والأزرق وصولاً إلى الحجاز واليمن مروراً بجنوب الأردن عبر معان والجفر وصولاً بقلعة اسيخم ووادي السرحان حتى الأزرق. كما تسنى للباحث التعرف على نمط الخط العربي في العصر المملوكي (القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي) وهي سمة تكاد تكون غالبة على ظواهر كتابية إملائية في معظم النقوش قيد البحث ومن أهمها الهمزة ورسمها أيضا وهي المكتوبة بشكل خنجري، مستقيمة في بداية الكلمة وكذلك على هيئة الشكل المحقق بألف مستقيمة ممدودة ولم نجدها بشكلها المستخدم الآن وهذا تقليد قديم متوارث منذ القرن الأول الهجري. كما أن هناك ميزة أخرى في استخدام حرف الألف في كلمة "بن" وهي عادة لا تضاف بين علمين إلا ما ندر. ونلاحظ أيضا بأن تلك النقوش الكتابية تؤرخ للكثير من الحوادث التاريخية الهامة وخاصة غزو تيمورلنك لبلاد الشام وغيرها من حوادث شراء الحنطة وزيارات عشائرية متعددة وتسجيل الحضور في المكان وغيرها. واتضح لنا جلياً بأن قبيلة المساعيد هي جزء لا يتجزأ من قبيلة الزبيد العربية الأصيلة والمسماة تجاوزاً عند العرب أم القبائل والتي اتضحت لنا بشكل غير قابل للشك من خلال سرد النسب الكامل للأسماء في معظم تلك النقوش المدروسة وذلك منذ سبعة قرون ونيف خلت. ونرى استخدام الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والحِكَم، والأمثال، والشعر المنظوم بالعربية الفصيحة أيضاً، مع ذكر العديد من المدن والبلدات العامة مثل: صلخد، ونمرة، وإمتان، وبراق. وكما علمنا أن عائلة هرون بن جماعة الخطيب الذائع الصيت وعائلته الكريمة مذكورة بشكل دائم وعبر ثلاثة أجيال على أقل تقدير وذلك حسب شجرة العائلة الواضحة من تسلسل الأسماء الواردة في النقوش المدروسة حسب الدلائل المادية تلك.

النقش رقم ١

جبل أم خناصِر

يقع هذا الجبل شمال شرق البادية الشمالية الشرقية ويبعد عن المفرق قرابة ١٤٥كم، المقبرة الرجمية.

القياسات والرسم التفريغي: انظر **شكل ١**.

الطول: ٣٦ سم.

العرض: ٨- ١٢ سم.

السماكة: ١٣، ١٨ سم.

عدد الأسطر: ستة أسطر.

عدد الكلمات: سبع وخمسون كلمةً، وفعل، واسم.

نوع الخط وشكله: الخط النسخي بمسحة كوفية بسيطة وخاصة حرفا الكاف والهاء.

شكل الحجر: مستطيل مقعر من الوسط نحو الداخل قليلاً ومكسور من أسفله الأيسر دون أن يؤثر على الكتابة.

مكانه وتاريخ العثور عليه: ٢٠٠٨م، وقد تم تصويره والعودة في العام التالي لأخذه فلم يكن في مكانه للأسف!

التأريخ: العصر المملوكي وهو مؤرخ في ٤١ من شهر رجب الفرد عام ٨٠٣هـ، ١٤٠٠م.

صيغة النقش: يذكر حادثة تاريخية هامة هي دخول تيمورلنك و جيشه إلى دمشق المحروسة ودخول جيشه من التركمان إلى حوران أيضاً.

قراءة النقش

١- هذا كتاب كتبه هرون (كذا)

٢- ابن جماعه ابن رجب من جشم من عرب زبيد

٣- الرجا (كذا) عفا اللّٰه عنه هو والمسلمين عامه يوم جا (كذا) تمرلنق (كذا) الى الشامـ

٤- المحروس وانهزم السلطان الى مصر وجوا (كذا) التركمان إلى بلاد صرخد (كذا)

٥- ونمره امتان وبراق وارادوا ينهبوا (كذا) جميع بلدها فمنعهم اللّٰه تعالى

٦- كتب رابع عشر(كذا) شهر رجب الفرد (كذا) سنة ثلاث وثمان وماية

١. نقش جبل أم خناصِر ونقحرته.

الشرح والتحليل

يعتبر هذا النقش العربي المملوكي من أهم النقوش المكتشفه التي تؤرخ لدخول الخاقان تيمورلنك لبلاد الشام دمشق ووصول جنوده إلى حوران، ونلاحظ أن الكاتب هو هارون ابن جماعة والذي كان يُعلّم أثناء زياراته للمنطقة أبناء القبائل العربية البدوية في بادية الشام القراءة والكتابة والقرآن الكريم وذلك من خلال المعطيات المادية التي عثر عليها بكثرة في المناطق المدروسة. ومن خلال عشرات النقوش الخاصة به وبأبيه وعمه وأبنائه في البادية الشمالية الشرقية من بلاد الشام ويذكر لنا في هذا النقش أنه كتب هذا الكتاب بخط يده ويعرّف عن نفسه بأنه جماعة ابن رجب من جشم من عرب زبيد آل رجا، وتجدر الإشارة هنا بأن الخاقان هي كلمة تركية تعني السيّد الأكبر والقائد الكبير.

وأما فيما يتعلق بنسبه إلى جُثَم العربية الأنصارية، فإنه يرجع إلى الخزرج المتفرعة من جُثَم ومن أشهرهم أبو عمرو الحبّاب بن المنذر الجموح الأنصاري من بني جُثَم الخزرجي. والذي شارك الرسول صلى اللَّه عليه وسلم في معركة بدر الكبرى[1]. وبعد أن يذكر نسبه يطلب من اللَّه عزوجل أن يعفو عنه وعن سائر المسلمين عامةً، ويذكر لنا من خلال تدوينه لنقشه الفريد أنه كتبه يوم جاء تيمورلنك (تمرلنق في اللَّهجة المحلية البدوية) إلى الشام المحروس وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الاسم مكون من كلمتين تركيتين الأولى: "تيمور أو دمير" وتعني: الحديد، و"لنق أو لنك" وتعني بالفارسية "الساق" ؛ فيكون المعنى الساق الحديدية إذ إنه كان قد ركَّب لنفسه ساقاً حديدية مكان ساقه اليمنى المبتورة، وتيمورلنك هو مؤسس الأسرة التيمورية وقد ولد عام ٧٢٨هـ، ١٣٢٧م قرب سمرقند في قرية تدعى خواجا أنجاز، وهي في بلاد ما وراء النهر التي تسمى اليوم أوزبكستان حيث سمرقند عاصمتها، وذكر أن والده كان أميراً عند سلطان بلخ حسين صاحب وقد توفي عام ٨٠٨هـ -١٤٠٥م أثناء غزوه للصين من شدة البرد، وهو من سلالة جنكيز خان المنغولي وقد استمرت حربه المدّمرة من عام ١٣٦٩م، وحتى وفاته عام ١٤٠٥م،

١. القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص ٢١٣-٢١٤، ١٩١٤م، وسيشار إليه حال وروده بـ(القلقشندي، صبح الأعشى).

وكان قد دمّر حلب ودمشق عام ١٤٠٠م، وأخذ معه خيرة علمائها وأمهر صنّاعها، وفنانيها، إلى عاصمته سمرقند في أواسط آسيا[٢].

نعود أدراجنا إلى كتابة النقش (الكتاب)، إذ يعلمنا أن السلطان المملوكي هرب بإتجاه مصر مولّيًا من هول الهجوم المدمّر، ومن جهة أخرى، ذكر ابن عرب شاه أن السلطان قاتل قتالاً فيه سجال واضح قبل انسحابه من المعركة لخيانته لعديد من الأمراء وهروبه مع من تبقى من الجيش والأمراء إلى مصر في جنح الليل[٣].

ويعلمنا أيضاً بأن التركمان وهم جيش تيمورلنك وحلفاؤه قد وصلوا وجاؤوا إلى صرخد (صلخد) ونلاحظ اللَّهجة البدوية واضحة من خلال فعل (وجوا) أي وجاؤوا كما في كلمتي (جا) أي جاء وهذه أول مرّه يفصل سلسلة نسبه من القبيلة إلى العشيرة إلى الفرع (الفخذ) من جشم من عرب زبيد من آل رجا أي أنه من جُشم وهي معروفة من الخزرج من اليمن[٤].

يقول القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى" عند حديثه عن طيء: ومنها زبيد وهم بنو زبيد بن معن بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن عمرو بن الغوث بن طيء، وزبيد حوران هم زبيد صرخد (صلخد)، إذ أن صرخد من جملة بلاد حوران[٥].

كما قال الحمداني: "والذين في صرخد هم: آل رجاء، وآل ميّاس، وآل صيفي، وآل برّة، وآل محسن وآل جحش وهم أبناء عمومة في الغوطة والمرج"[٦]. ونلاحظ من خلال ما تقدم أن آل رجاء هم فخذ من زبيد الجبل وحوران والرجا أي آل رجاء وقد حذفت الهمزة في كلتا الحالتين وهي لهجة أهل الجبل عامةً والزبيد خاصةً حتى الآن.

أما بلاد صرخد في بلاد حوران فقد ذكرت في عدد من النقوش الإغريقية والصفائية، والعربية الإسلامية وذكرت عند ياقوت الحموي باسم صَرخد، وقال بأنها "بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق وفيها قلعة حصينة ومزارع حسنة واسعة وينسب إليها الخمر(الإنبيذ)" [٧]. ومن خلال المصادر التاريخية تذكر على عدة أوجه: صلخد، وسلخد، وصرخد، وصلخد أقدمها من خلال النقوش والكتابات القديمة، وبخاصة الصفائية.

ويذكر مواقع نمرة، وإمتان وكذلك براق، وهي ثلاث بلدات مجاورة لصلخد في جبل حوران، ويخبرنا بأنهم أرادوا أن ينهبوا جميع بلادها ولكن اللَّه منعهم من ذلكم الأمر الجلل. وفي سطره الأخير من نقشه الهام جداً يحدد لنا تاريخ الكتابة حيث كتب رابع عشر أي في الرابع عشر من شهر رجب الفرد الذي له عدة أسماء عربية أخرى منها: شهر اللَّه، مُطهر، مُعلّى، ومُبرّأ[٨]، وسمِّيَ بذلك لأنه شهر حرام منفرد لا يتصل بالأشهر الحرم الباقية المتتالية وهي: ذوالقعدة، وذوالحجة، ومحرم في سنة ثلاث وثمان ماية هجرية وهي المقابلة لسنة ١٤٠٠ الميلادية، وهذا نقش يوثق بصدق للحادثة التاريخية المظلمة في تاريخ البشرية وهي تدمير حلب ودمشق وقتل وسبي أهاليهما وخطفهم إلى بلاد التُركستان.

النقش رقم ٢

جبل أم العواقيل "العواجيل"

ويبعد عن المفرق باتجاه الشرق ١٨٥كم شمال، غرب الأشاقف، وإحداثياته هي: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤ شرق: ٣٧,٤٩٨١٤، ويرتفع الجبل الغربي عن مستوى سطح البحر بمقدار٩٦٩م.

المصلى الصغير، المحراب.

القياسات والرسم التفريغي: انظر **شكل ٢**.

الطول: ٢٠ سم.

---

٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ١٢ جزءًا، تحقيق محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ص ٢٠١، ١٩٩٠م، وسيشار إليه حال وروده بـ(ابن تغردي، المنهل).

٣. ابن عرب شاه، شهاب الدين (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، مطابع كلكته، الهند، ص ١٣، ١٨٨٢م، وسيشار إليه حال وروده بـ(ابن عرب، عجائب المقدور).

٤. السمعاني، الإمام سعد بن عبدالكريم (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، المجلد ١٢، تحقيق عبد الرحمان اليماني، ط هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٢٥٦-٢٥٧ ١٩٨٠م.

٥- القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ٢٠٩-٣١٥.

٦- ابن دحية، الإمام أبو عمر بن الخطاب، (ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م)، أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب، تحقيق محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٢٢٥، ١٩٩٨م وسيشار إليه حال وروده بـ(ابن دحية، أداء)؛ الدمشقي، الإمام الحافظ زين الدين، (ت٨٩٤هـ/١٤٩٠م)، نزهة الأنام في محاسن الشام، المطبعة السلفية، مصر القاهرة، ص ٣١-٣٢، ١٣٤١هـ، وسيشار إليه حال وروده بـ(الدمشقي، نزهة الأنام).

٧- الحموي، شهاب الدين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، ج ٣، ص٤٠١، ١٩٧٧م، وسيشار إليه حال وروده بـ(الحموي، شذرات).

٨- الحموي، شذرات، ج ٣، ص ٤٠٢.

الارتفاع: ١٥ سم.

السماكة: ٨ سم.

عدد الأسطر: ستة أسطر.

مكان النقش الحالي: متحف مديرية آثار المفرق.

عدد الكلمات: سبع وعشرون كلمةً.

نوع الخط وشكله: الخط النسخي بمسحة الخط الكوفي البسيط المنقوط.

التأريخ: العصر المملوكي (٧٨١هـ، ١٣٧٩م).

صيغة النقش: بيت من الشعر، تحقيق اسم الكاتب، طلب المغفرة وذكر تاريخ الكتابة.

قراءة النقش

١- وكَمْ حُسَامٍ غَيّرَ الدَّهْرُ غِمْدَهُ

٢- وكمـ (كذا) ثيابٍ حَشوهُنّ تيوسُ

٣- وكتبه هرون (كذا) بن جماعة بن

٤- رجب الجشمي غفر اللّه له

٥- ولجميع المسلمين وكتبه سنة

٦- احد (كذا) وثمانون وسبع مايه(كذا)

الشرح والتحليل

نلاحظ أن الكاتب بدأ نقشه ببيت من الشعر مكون من عجزٍ وصدر مكسور لانتقاصه حرف الجر (من)؛ لأنه وُجد في الأثر بيتان من الشعر المملوكي لم يعرف ناظمهما وهما:

لا تزدريني عند قلــة كســوتي

قــد كنت يوماً للثياب لبـــوس

كم من حسامٍ غيّرَ الدهرُ غمـدهُ

وكـم من ثياب حشوهنّ تيـــوس

بعد بيت الشعر يعطف عليه بقوله وكتب هارون بن جماعة بن رجب الجشمي، ونجد أن هذه الشخصية ذُكرت ثماني مرات نقوش أخرى من مقطعين اثنين فقط؛ الاسم الأول واسم العشيرة[٩]، ولكن في هذا النقش ذكر الاسم كاملاً: الاسم الأول، وأسماء الأب، والجد، والعشيرة. طالباً الرحمة والمغفرة له ولجميع المسلمين. ويعطف أيضاً بكتابة التأريخ في سنة احد (كذا) وثمانون وسبع ماية (٧٨١هـ)، ويرى الباحث أن الكاتب نقط الحروف جيداً ولكنه لم يضع الألف المقصورة لـ (إحدى) وحذفها، وأنه حذف همزة الوصل المتمثلة في الألف الخاصة بـ (ابن) كما هو دارج في القرنين الهجريين الأول والثاني.

من خلال بيت الشعر نرى أن الناظم يؤكد للقارئ أن الحسام (السيف) يغير غمده بشكل دائم لتآكله واهترائه وفي الوقت نفسه يؤكد لنا أن "المنظر لا يدل على المخبر" من خلال الشطر الثاني للبيت (العجز)، إذ أن الثياب لا تعني شيئاً؛ لأنه من الممكن جداً أن يكون مرتديها تيس ليس إلا، أي أنه لا يفقه من العلم شيئاً! باختصار شديد هي حكمة أراد منها أن يعلمنا أن اللباس لا يغير في الشخصية

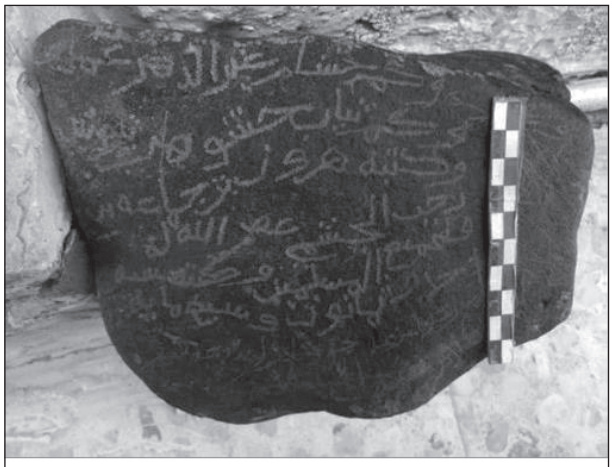

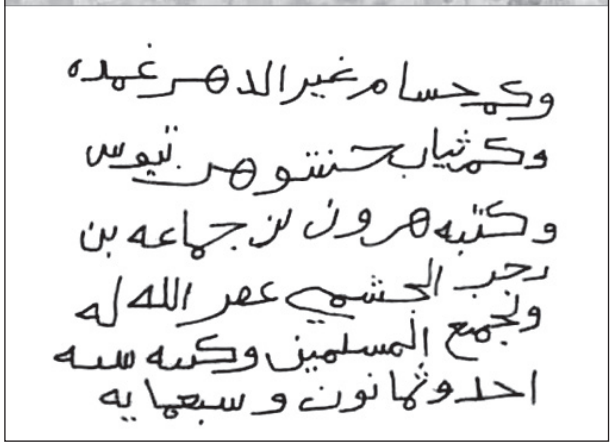

٢. نقش جبل أم العواقيل "العواجيل" ونقحرته.

٩- الحصـان، عبدالقـادر، مدونـة النقوش العربية الإسـلامية فـي محافظة المفرق والأردن، وزارة الثقافـة، عمـان- الأردن،٢٠٠٧م؛ انظـر النقـوش ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥.

شيئًا وأن لا يتعلق الإنسان بالقشور بل بالجوهر الأصيل، كما أن البيت الأول واضح لنا جداً إذ يقول الشاعر أن بقاء الحال من المحال وأن حال الإنسان يتغير دوماً من الحسن إلى السيئ والعكس صحيح أيضاً.

النقش رقم ٣

أم العواقيل، الرجم الغربي، محراب المصلى الصغير

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤، شرق: ٣٧,٤٩٨١٠، يرتفع الجبل الغربي عن مستوى سطح البحر ٩٦٩م.

القياسات والرسم التفريغي: انظر **شكل ٣**.

الطول: ٤٠ سم.

الارتفاع: ٢٠ سم، ٣٠ سم.

السماكة: ١٠ سم.

عدد أسطر النقش (أ): خمسة أسطر طويلة.

عدد أسطر النقش (ب): ثلاثة اسطر.

مكان النقش الحالي: ترك مكانه الطبيعي؛ لأنه آمن.

٣. نقش جبل أم العواقيل الرجم الغربي، محراب المصلى الصغير ونقحرته.

عدد كلمات النقش (أ): ثلاثون كلمةً.

عدد كلمات النقش (ب): ست كلمات.

نوع الخط وشكله: خليط بين الكوفي البسيط والنسخي.

التأريخ: الفترة المملوكية (٧٨١هـ، ١٣٧٩م).

صيغة النقش (أ): البسملة، طلب المغفرة، طلب الرضا، تحديد التاريخ.

صيغة النقش (ب): طلب المغفرة.

قراءة النقشين

(أ) ١- بسم اللّه

٢- اللّهم اغفر لمقبل ابن برجس ابن مقبل ابن سالم

٣- بن (كذا) نمر من عرب زبيد المساعيد غفر اللّه له ولجميع

٤- المسلمين ورضا (كذا) عنه وكتبه سنه

٥- احد (كذا) وثمانون وسبع مايه

(ب)٦- غفر اللّه لهارون (كذا)

٧- ابن رجب

٨- الجشمي

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بالبسملة غير الكاملة "بسم اللّه"، ومن ثم يطلب من اللّه عزوجل الغفران بصيغة فعل الأمر الطلبي (اغفر) لمقبل ابن برجس ابن مقبل ابن سالم ابن نمر، ويتضح لنا أنه يذكر اسمه من خمسة مقاطع ومن ثم يحدد قبيلته الرئيسة وهي عرب الزبيد، وعرب زبيد من عشيرة المساعيد من أهل الجبل (حوران والحرّة والحماد الشاميّة) وبعد ذلك يطلب لمقبل المغفرة مرّة أخرى بصيغة الفعل الماضي (غفر اللّه) له ولجميع المسلمين وكذلك يطلب رضا اللّه باستخدام الفعل الماضي أيضاً، ومن ثم يُعلم القارئ بأنه كتبه باستخدام واو العطف سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٧٨١هـ) حيث حذف حرف المد في كلمة إحدى (الألف المقصورة) وكتبها هكذا (أحد) وهذه عادتهم في العصر المملوكي لقرب لهجتهم من اللّهجة العامية في معظم الأحيان، ونرى كذلك إثباته حرف الألف

في كلمة (ابن) رغم وقوعها بين علمين، كما نلاحظ أن الكاتب في السطر الثاني أسقط حرف الألف في (ابن نمر) وكتبها (بن نمر). ومن الجدير بالذكر أن هذه الأعلام الواردة مع اسمي العشيرة والفخذ الفرعي يذكران لأول مرّة، أما المساعيد (اسم القبيلة) فسيذكر في هذه المدونة كثيراً كما أنه ذكر في المدونة الأولى للباحث مرّة واحدة. أما بالنسبة للنقش الفرعي الجانبي (ب) فيطلب الكاتب من خلاله أن يغفر لشخص اسمه هارون بتحقيق الألف وإثباتها في اسم (هارون) بن رجب الجشمي وهو على ما يبدو أن هذا الشخص غير هارون بن جماعة بن رجب الجشمي وعلى الأرجح أنه عمه، هذا وقد استخدم الكاتب في طلبه المغفرة الفعل الماضي غفر على وزن فعل.

من خلال ذلك الذكر الخاص لعرب الزبيد من المساعيد يثبت لنا جليّاً أن قبيلة المساعيد هي قسم أصيل ومهم من القبيلة الأم عرب الزبيد وهذه النقوش تؤكد ذلك جليّاً وبشكل صريح مع العدد الآخر من نقوش الموسوعة والبحث الخاصين بالباحث، وفي نقش آخر منفرد على الحجر اسميته النقش (ج) تعرض إلى شيء من التشويه عبر وضع (وسم) أخفى بعض حروفه في سطريه الأخيرين ولكنني تمكنت من قراءته جليّاً وهو يذكر التالي:

١- اللَّهم اغفر لمقبل ابن راجي ابن مقبل ابن سالم
٢- بن (كذا) من عرب زبيد المساعيد غفر اللَّه له ولجميع
٣- المسلمين ورضا (كذا) عنه وكتبه سنة
٤- احد وثمانون وسبع مايه

وهذا الأمر يؤكد لنا جليّاً بأن المساعيد جزء هام من قبيلة الزبيد وذلك من خلال النقوش التي درسها الباحث، زد على ذلك الإشارة التي ذكرها الدكتور محمود العابدي -رحمه اللَّه- في كتابه[١٠]، أنه قال قد أحضر حجراً منقوشاً من أذرح وقرأ منه التالي: "وكتبه جماعه ابن رجب من عرب الزبيد من المساعيد من عدنان في جبل بني هلال (حوران) غفر اللَّه له ولوالديه"، ولكن يبدو من خلال قراءة النقش من قبل الدكتور محمود العابدي أنه لم يستطع أن يقرأ النقش كاملاً حسب ما أظن، إذ يقول بأن تاريخه يعود لعام (٧٧٧ هـ، ١٣٧٥م)، وهذا مؤشر آخر من مكان جغرافي آخر يؤكد أن المساعيد من عرب الزبيد، وهذا الأمر يؤكد أن زبيد طائية وليست عدنانية كما كان يعتقد الكثير من الباحثين.

النقش رقم ٤

جبل أم العواقيل (العواجيل)، الرجم الغربي، الجبل الغربي، محراب المصلى

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤، شرق: ٣٧,٤٩٨١٠، ارتفاع: ٩٦٩م.

القياسات والشكل المفرغ: انظر **شكل ٤**.

الطول: ٢٥ سم.

الارتفاع: ٢٢ سم.

السماكة: ١٢ سم.

عدد الأسطر: ستة أسطر.

مكان النقش الحالي: ترك مكانه الطبيعي؛ لأنه آمن.

عدد الكلمات: أربع وعشرون كلمةً.

نوع الخط وشكله: الخط النسخي الرقيق المنقوط وفيه بعض اللمحات الكوفية.

التأريخ: العصر المملوكي (٧٤٠هـ، ١٣٣٩م).

صيغة النقش: طلب المغفرة، تحديد القبيلة والتاريخ.

قراءة النقش

١- اللَّهم اغفر لجماعة ابن هارون
٢- ابن رجب ابن راجي
٣- الجشمي (كذا) ذنبه المضيوف في
٤- شهر اعشر اللَّهب
٥- من عرب المساعيد وكتبه
٦- سنة اربعين وسبع مايه(كذا)

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بالخط النسخي الرقيق والرفيع المحزّز بأداة حادة على سطح الحجر الأملس، طالباً من

١٠- العابدي، محمود، الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٣٣٢-٣٣٣، ١٩٧٣م، وسيشار إليه حال وروده بـ(العابدي، الآثار الاسلامية).

اللَّه عزوجل مغفرة الذنب بفعل الأمر الطلبي لجماعة ابن رجب ابن راجي الجشمي، ونلاحظ أن في هذا النقش أسماء أعلام جديدة تذكر أن جماعة ابن هارون ابن رجب ابن راجي والمفارقة هنا أن أسماء الأعلام السابقة كانت تذكر أن هارون ابن جماعة وجماعة ابن رجب وهنا المفارقة أن هذا الشخص هو جماعة ابن هارون. ومن خلال التاريخ نلاحظ أنه كتب نقشه في عام ٧٤٠هـ أي قبل النقوش السابقة بما يقارب أربعين سنة ونيّف مما يؤكد لنا بأنه جدهم والأحفاد كانوا يتوارثون الأسماء نفسها على ما يبدو سوى اسم جديد هو (راجي) أما كنيته (الجشمي) فهو من فخذ جشم من عشيرة المساعيد (عرب المساعيد) وعلى المدى البعيد من قبيلة زبيد العربية العريقة. ويؤكد لنا الكاتب أنه كان مضيافاً في تلك الأثناء محدداً الشهر بالمسمى المحلي المتداول آنذاك وهو (في شهر اعشر اللَّهب) أي: الشهر الذي تكون فيه الحرارة عالية جداً كاللَّهب أي ما بين شهري تموز وآب على ما يعتقد الباحث، ويؤكد لنا بخطه أنه من عرب المساعيد وقد كتبه (سنة أربعين وسبع مايه) هجري ما يساوي ١٣٣٩م.

ومن خلال الدراسة الميدانية للموقع وجواره نلاحظ أنهم كانوا يصيّفون في هذا المكان المرتفع الذي يزيد ارتفاعه عن (٩٦٩م) فوق مستوى سطح البحر ويشرف على المراعي والطريق التجاري الذي يرى من خلاله تلال الأشاقف كافةً، وكذلك تل نجم في الشمال الشرقي وتلول الشهباء والحسنة وتل نجم هملان بالإضافة الى تل البسيس، زد على ذالكم الأمر برك جمع المياه الكثيرة وعلى رأسها بركة الجعبرية من جهة الجنوب أسفل الجبل على بعد (٧٠٠م).

ومن خلال الملاحظات الإملائية نلاحظ أنه كتب الجشمي وخاصة حرف الجيم ولكأنه في آخر الكلمة (الجشمي) كما أنه نقّط الاحرف ولم يحذف الألف في اسم (هارون) وفي (ابن) كذلك وقد أثبتهما رغم أنهما جاءا بين اسمين على هيئة خبر على ما يبدو.

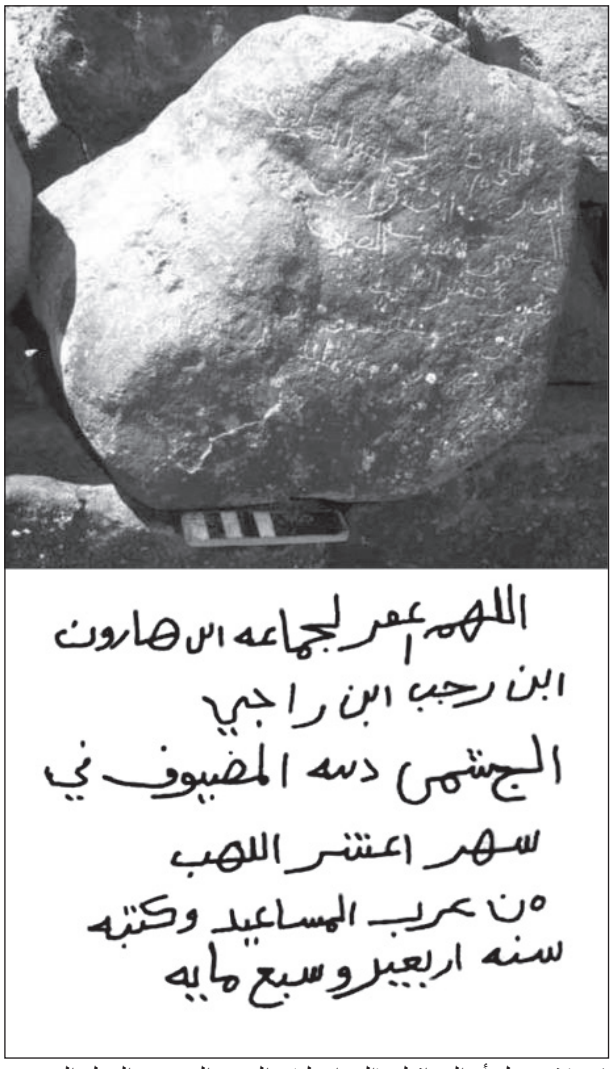

٤. نقش جبل أم العواقيل (العواجيل)، الرجم الغربي، الجبل الغربي، محراب المصلى، ونقحرته.

النقش رقم ٥

جبل أم العواقيل الغربي، بجانب الرجم الغربي، محراب المصلى

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤، شرق: ٣٧,٤٩٨١٠، ارتفاع: ٩٦٩م.

القياسات والشكل المفرغ: انظر **شكل ٥**.

الطول: ٤٠ سم.

الارتفاع:٣٥ سم.

السماكة: غير محدد.

عدد الأسطر: ثمانية أسطر.

مكان النقش الحالي: ترك مكانه الطبيعي لأنه ثابت وآمن في نفس الوقت.

عدد الكلمات: اثنان وأربعون كلمة.

نوع الخط وشكله: خط نسخي يشوبه شيء من الكوفيه البسيطة ومنقوط أيضاً.

التأريخ: العصر المملوكي لعام (٧٤٨هـ، ١٣٤٧م).

صيغة النقش: تسجيل الحضور في المكان، تسجيل التاريخ، تسجيل حادثة شراء الحنطة وتحديد سعرها ووزنها وتحديد اسم الكاتب وبلده أيضاً.

قراءة النقش

١- حضر في هاذا (كذا) العبد الفقير
٢- الى اللّٰه تعالى صخر ابن رافع
٣- ابن سلام يوم ست (كذا) عشر
٤- من رمضان(كذا) من شهور سنة
٥- ثمان واربعين(كذا) وسبع مايه ياقادمن المخازن (كذا)
٦- اتونا ان (كذا) نحنا (كذا) اخذنا الغرارة بربع (كذا) مايه وثلاثين درهم
٧- وكتبه صخر والماظي (كذا) من عمر مسيميم (كذا)
٨- يا اللّٰه

الشرح والتحليل:

يبدأ الكاتب نقشه بتسجيل حضوره في ذلك المكان -أم العوآقيل، وكتب هذا كما يلفظ بالعامية (هاذا) ونسي كلمة المكان التي عادة يكتبونها في مثل هكذا نقوش حضورية. ومن خلال الدراسة المقارنة لاسم الإشارة (هذا) نجدها في نقوش المجلد الأول من مدونة النقوش العربية الاسلامية للباحث، أنها كتبت على عدة أشكال على سبيل المثال لا الحصر والتي تعود لنفس العصر (المملوكي)، ففي المثال الأول في النقش رقم (١٠٦- ص ٢٩٤) كتبت بـ (حضر في هذه المكان) وفي المثال الثاني في النقش رقم (١٢٠- ص ٣٢١) كتبت بـ (حضر بها المكان) وفي النقش رقم (١٢٥- ص ٣٣١) كتبت (حضر في هذه المكان) أيضاً، ومن أهم الأمثلة التي تنطبق على هذا النقش من حيث التشابه في تسجيل الحضور وكذلك الأسماء والنسب مع الأختلاف في التاريخ، النقش رقم (١٠٤- ص ٢٩٠) من

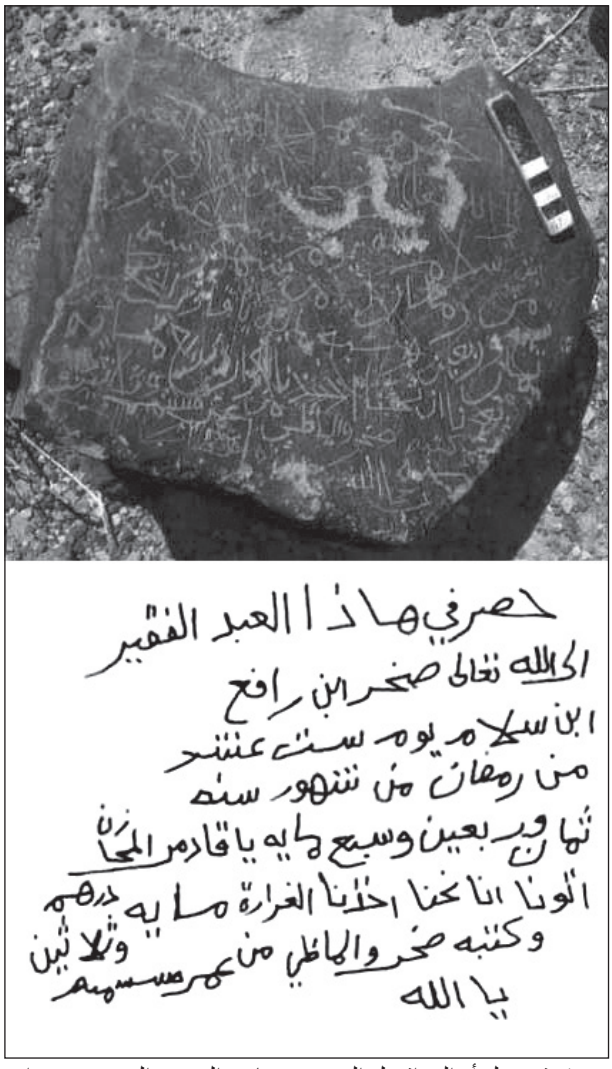

٥. نقش جبل أم العواقيل الغربي، بجانب الرجم الغربي، محراب المصلى، ونقحرته.

المجلد الأول لمدونة النقوش العربية الإسلامية للباحث (٢٠٠٧م)، والذي كتبت قي العام (٧١٤هـ، ١٣١٤م) والعائد إلى (عيد إبن رافع ابن شيخ ابن صخر ابن رافع وهبان ابن يحيا ابن رافع) والمكون اسمه من تسعة مقاطع كما هو ملاحظ أما كاتب نقشنا قيد البحث فيعود إلى (العبد الفقير إلى اللّٰه تعالى صخر ابن رافع ابن سلام) والمكون اسمه من ثلاثة مقاطع فقط والمكتوب في العام (٧٤٨هـ، ١٣٤٧م) أي بعد ثلاث وثلاثون سنة من النقش الأول أي أنه من أقاربه (أبنائه أو أحفاده) ولكنه في نقشنا هذا يحدد الكاتب اليوم (١٦ رمضان) أما النقش رقم (١٠٤) فيحدد السنة والشهر فقط (شهر رجب) وفي نقشنا المدروس نلاحظ أن الصيّغ مختلفة فهنا لا يوجد دعاء بالمغفرة لا

للكاتب ولا لأحد كان، ولكن هناك تسجيل لحادثة مجيء أناس من (الخابن) وقد أتوهم وأنهم (نحنا) بالعامية السورية (الشامية) وإحنا في اللَّهجة المحلية الأردنية وحِنّا في اللَّهجة البدوية القبلية الأردنية أيضاً وهذه لهجات محلية معتمدة حتى الآن في بلاد الشام كتبها النقّاش قد اخذنا الغرارة[١١] بربع ماية وثلاثين درهم ونلاحظ أن الكاتب كتب (بأربع) هكذا (بربع) وهذه لمحة عامية بدأت تنقش في العصر المملوكي كما لاحظنا من خلال العديد من النقوش ويذكر هذا النقش عدة نقوش درسها الباحث مثل النقش رقم (١٠٣، ص ٢٨٨) من المجلد الأول للمدونة من خلال ذكر اسعار الحنطة والمكاييل ايضاً.

ونلاحظ أن أسعار الحنطة قد ارتفعت في تلك السنة، إذ كانت في العام (٧٠٠هـ، ١٣٠٠م) المذكورة في النقش رقم (١٠٣- ص ٢٨٨) من المجلد الأول للمدونة بمبلغ بـ (٣٦٠درهم) للغرارة الواحدة كما ارتفعت أكثر في العام (٧٧٠هـ، ١٣٦٨م) لتصل ثمن الغرارة الواحدة إلى خمس مئة درهم كما هو مذكور في النقش الأول في المجلد الثاني لهذه المدونة للعصر المملوكي، وذلك بفعل الزلازل والأوبئة والقحط الذي بدأ يجتاح المنطقة بأكملها بدءاً من العام (٧٤١هـ، ١٣٤٠م) فاجتاح انحسار الأمطار في بلاد الشام والمنطقة كافةً، زد على تلكم الأمور وباء الطاعون والذي انتشر من الصين والهند باتجاه بلاد الشام عبر طريق الحرير والتجار القادمين من هاتيك المناطق البعيدة[١٢] ويخاطب الكاتب القادمين من مخازن الحنطة أن يأتوه ويعلمهم بان سعر الحنطة عندهم أرخص إذ بلغت (٤٣٠ درهم). وفي السطر ما قبل الأخير نلاحظ أن الكاتب يؤكد كتابته للنقش بقوله (وكتبه صخر والماظي من عمر مسيميم أي أنه كان قادماً (الماظي) بالعامية وقلب حرف الضاد إلى الظاء وهذه اللَّهجة العامية في بلاد الشام مستخدمه حتى الآن وخاصة ما بين القبائل والعشائر البدوية على وجه الخصوص. أما بالنسبة إلى إسم القرية المذكورة (عمر مسيميم) فهي من قرى جبل حوران من بلاد الشام الجنوبية، وفي السطر الأخير يخبرنا بأنه قبيل التحرك في رحلته يتوكل على اللَّه بقوله يا اللَّه.

النقش رقم ٦

جبل أم العواقيل الغربي، بجانب الرجم القبري الغربي الكبير، محراب المصلى

القياسات والرسم التفريغي: أنظر **شكل ٦**.

الطول: ٣٥ سم.

الارتفاع:٤٠ سم.

السماكة: ١٥ سم.

عدد الأسطر: أربعة اسطر.

مكان النقش الحالي:- ترك مكانه الطبيعي لأنه وآمن.

عدد الكلمات: خمس عشرة كلمة.

نوع الخط وشكله: مختلط ما بين النسخي والكوفي البسيط المنقوط.

التأريخ: العصر المملوكي ويعود تاريخه لعام (٧٠٨هـ -١٣٠٨م).

صيغة النقش: طلب المغفرة، وتحديد التاريخ بالسنة الهجرية.

قراءة النقش

١- غفر اللَّه لنصير (كذا) ابن هديه

٢- الزبيدي من الروس ولجميع

٣- المسلمين كتبه سنه ثمان وسبع

٤- مايه (كذا)

الشرح والتحليل

يطلب الكاتب المغفرة من اللَّه عزوجل باستخدام فعل الماضي لشخص اسمه نصير وهو "تصغير لاسم نصر على وزن فعيل" ولم يكتب سن الصاد بل كتب سن واحده للياء كما أنه كتب ابن بتحقيق وإثبات حرف الألف (همزة الوصل)؛ لأنه اعتبرها في محل خبر أي أن نصر هو

١١. الغرارة: هي مكيال إسلامي يساوي (٢٥٠ لتر تقريباً)، وقد كان يستخدم في توزين الحبوب عامة.

١٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١١، ص ١٥٦- ١٥٧، وسيشار إليه حال وروده بـ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة).

٦. نقـش جبل أم العواقيـل الغربـي، بجانب الرجم القبـري الغربي الكبير، محراب المصلى، ونقحرته.

ابن هديه، ونلاحظ أن اسم الأب يذكر في هذه النقوش لأول مرّة (هديه)، أما اسم قبيلته فهي زبيد التي كانت تحط مضاربها في مناطق جنوب حوران، وبعد اسم القبيلة يحدد لنا اسم فخذ عشيرة المسماه "الروس" ويعطف بطلب المغفرة لجميع المسلمين وبعدها يحدد لنا انه كتبه (النقش) في سنة ثمان وسبع ماية وقد أبدل الهمزة إلى ياء في " مايه".

النقش رقم ٧

جبل أم العواقيل (أم العواجيل) في اللَّهجة المحليّة وذلك عبر قلب حرف القاف إلى جيم، محراب المصلى الصغير، الجهة اليمنى

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤، شرق: ٣٧,٤٩٨١٠، ارتفاع: ٩٦٨م.

القياسات والشكل المفرّغ: انظر **شكل ٧**.

الطول: ١٨، ٢٠ سم.

الارتفاع: ٣٢ سم.

السماكة: ١٢ سم.

عدد الأسطر: خمسة أسطر.

مكان النقش الحالي: ترك مكانه الطبيعي؛ لأنه آمن.

عدد الكلمات: سبع كلمات.

نوع الخط وشكله: كوفي منقوط بمسحة نسخية وبأحرف كبيرة متميزة.

التأريخ: العصر المملوكي قياساً مع اسم الكاتب.

صيغة النقش: حكمة أدبية وتحديد اسم الكاتب.

٧. نقـش جبل أم العواقيل (أم العواجيل)، محراب المصلى الصغير، الجهة اليمنى، ونقحرته.

قراءة النقش

١- الكلامـ

٢- صفة

٣- المتكلمـ

٤- وكتبه هرون (كذا)

٥- ابن جُماعه

الشرح والتحليل

نلاحظ بأن صاحب هذا النقش كان حكيماً مثقفاً (هارون بن جماعة وعائلته) وعلى درجة عالية من الحكمة والمعرفة ولم يذكر نسبه هنا؛ لأن المعروف لا يعرّف كما نعلم وله حتى الآن ما يزيد عن اثني عشر نقشاً حتى الآن عدا عن نقوش أقاربه ومن خلال حكمته الذهبية هذه نرى أنه يريد أن يخبر من يقرأها (الحكمة)، يجب عليه أن يعلم بأن الكلام يعكس صفة وحاله المتكلم ونعلم من خلال ذلك الأمر أنه جاهلاً أو عاقلاً مثقفاً، وفي رواية "المقاصد الحسنة فيما استشهد على الألسنة" رقم الحديث (٧٧٣) "الكلام صفة المتكلم" كلام ليس على اطلاقه، فقد يخاطب المرء غيره بما يؤذيه أو يستعيبه ويحرجه بما هو متصف به مما هو غير مرتكبه، ويصفه بالحفظ ونحوه وليس متلبساً به، على أنه يحتمل أن يكون صفة ذم القبيح ومدح الحسم، ونحوه: "كُلُّ إناءٍ بما فيه يَنْضَحُ" ومن خلال إملاء اسم الكاتب (هارون) نلاحظ أنه كتبه بحذف الألف (هرون) كما كان يكتب في القرنين الأول والثاني الهجريين بحذف المد في الألف من وسط الكلمة مع إثبات الألف في (إبن) لأنه على ما يبدو إعتبرها خبر وليس صفة بين علمين على الأرجح.

النقش رقم ٨

جبل أم العواقيل بمحاذاة الرجم القبري الكبير الأوسط، أمام المحراب الخاص بالمصلى

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٣٤٤، شرق: ٣٧,٤٩٨١٠، ارتفاع: ٩٦٩م.

القياسات والرسم التفريغي: انظر **شكل ٨**.

الطول: ٢٧ سم.

الارتفاع:١٧ سم.

السماكة: ٩ سم.

عدد الأسطر: خمسة أسطر طويله.

مكان النقش الحالي: ترك مكانه الطبيعي لأنه آمن.

عدد الكلمات: ثمان وعشرون كلمة.

نوع الخط وشكله: الخط الكوفي المنقوط بمسحة نسخية بسيطة.

التأريخ: العصر المملوكي والمؤرخ بتاريخ (٧٨١هـ -١٣٧٩م) في شهر رمضان المعظّم.

صيغة النقش: الإقرار بشهادتي التوحيد، تحديد التاريخ بالعام والشهر.

قراءة النقش

(١)- شهد هرون (كذا) بن جماعه

(٢)- الجشمي أن لا اله الا اللّه وحده لا شر (كذا)

(٣)- يك (كذا) له وان محمد (كذا) عبده ورسوله

(٤)- وكتب في شهر رمضان الموعظم (كذا) سنة

(٥)- احد وثمانون وسبع مايه

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه هذا بالاقتباس من القرآن الكريم من سورة آل عمران (٣) الآية (١٨) بقوله تعالى: " شهد اللّه أنّهُ لا إله إلاّ هو " صدق اللّه العظيم، فقد كتب هارون ابن جماعة إقراره بشهادة التوحيد باستخدامه فعل شَهِدَ: على وزن " فَعِلَ " هرون بحذف المد الألف من وسط الاسم كما هو الحال في كتابة القرآن الكريم، كما أنه يحذف همزة الوصل المتمثلة بالألف في (إبن) ويكتبها (بن) جماعة؛ لأنها جاءت صفة بين علمين ويذكر نسبه الجُشَمِي (بضم الجيم وفتح الشين)؛ لأنه كما هو معلوم يرجع إلى قبيلة " جُشَمَ " من الخزرج[١٣] وهو يشهد أن لا اله إلا اللّه وحده لا شريك له ويتبعها بأن محمد عبده ورسوله وبذلك يكون قد حقق إقراره بالشهادتين كاملتين لله ربّاً واحداً لا شريك

١٣. السمعاني، الامام سعد عبد الكريم (ت ٥٦٢هـ، ١١٦٦م) الأنساب، ١٢ جزء، ط ٢ مكتبــة ابن تيميّة، القاهرة، ص ٢٥٦ -٢٥٧، ١٩٨٠م، وسيشــار إليه في حال وروده بـ (السمعاني، الأنساب)

شهد هرون بن جماعه
الحشمي ان لا اله الا الله وحده لاشر
يك له وان محمد عبده ورسوله
وكتبني شهر رمضان المعظم
احد وثمانون وسبع مايه سنه

٨. نقش جبل أم العواقيل بمحاذاة الرجم القبري الكبير الأوسـط، أمام المحراب الخاص بالمصلى، ونقحرته.

له ولمحمد عبداً له ورسوله للناس كافة. ويحقق الكاتب كتابه بـ "وكتب " باستخدام واو العطف (و) واستخدام الفعل الماضي للفعل "كَتَبَ على وزن فَعَلَ" محدداً الشهر والسنة اذ يكتب في شهر رمضان المعظم وقد كتب فعل المُعَظْمِ هكذا كما يلفظه "الموعظم" متأثراً باللَّهجة العامية المحكية ويحدد السنة أيضاً "سنة احد وثمانون وسبع ماية" ونلاحظ الملاحظات الاملائية التالية ومنها: فقد حذف الالف المقصورة في "احدى" وكذلك حذف رسم الهمزة في "مائه" وأبدلها بالياء كما هو مستخدم في كافة النقوش المملوكية المطروحة في هذه المدونه، ومن خلال ما ذكر نلاحظ أن هذه الشخصية (هارون بن جماعه) كان مطلعاً على اللغة العربية وخطوطها وقواعدها وكذلك على القرآن الكريم والسنّة الشريفة وعلى الأغلب أنه كان معلماً يعلم الناس أثناء تجواله في تجارته أو في رحلاته الدينية (مناسك الحج والعمرة) على الطريق الطويل الممتد من وادي سلمى وحتى القطافيات مروراً بالاشاقف وغيرها حتى واحة الأزرق ووادي السرحان.

النقش رقم ٩

جبل أم العواقيل (العواجيل) يبعد عن مدينة المفرق باتجاه الشرق (١٨٥كم) شمال، غرب الاشاقف ويقع ضمن الحرّة البازلتية للبادية

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٢٢٤، شرق: ٣٧,٥٠٤٨١، ارتفاع: ٩٦٢م.

الجبل الشرقي ويرتفع عن مستوى سطح البحر ٩٦٢م. كتب النقش على واجهة حجرية بازلتية كبيرة ومرتفعة ويرتفع النقش عن الارض ٧٠سم وهي مطلة على الجهة الجنوبية.

القياسات: أنظر **أشكال ٩، ١٠**.

أ- ارتفاع النقش (أ): ١٠ سم.

طول النقش: ٢٠ سم.

عدد الأسطر: ثلاثة أسطر.

عدد الكلمات: ست عشرة كلمة.

نوع الخط وشكله: الخط النسخي متأثراً بالخط الكوفي وخاصة اللام والكاف.

التأريخ: العصر المملوكي، غير مؤرخ (القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي).

صيغة النقش: يسأل اللَّه عزوجل بجاهه أن يغفر لهارون.

ب- ارتفاع النقش (ب): ١٥ سم.

طوله: ٢٠ سم.

عدد اسطره: أربعة أسطر.

عدد كلماته: ست عشرة كلمة.

صيغة النقش: يسأل اللَّه له ولجميع المسلمين الخير العميم وأن يغفر لمهدي أو(مهري).

قراءة النقش

أ - النقش (أ)

١- اللَّهمـ اني اسلكـ (كذا) بعدد من

٢- عندكـ الذي لا يرامـ وسلطانكـ (كذا)

٣- الذي لا يظامـ (كذا) ان تغفر لهارون (كذا)

ب-النقش (ب)

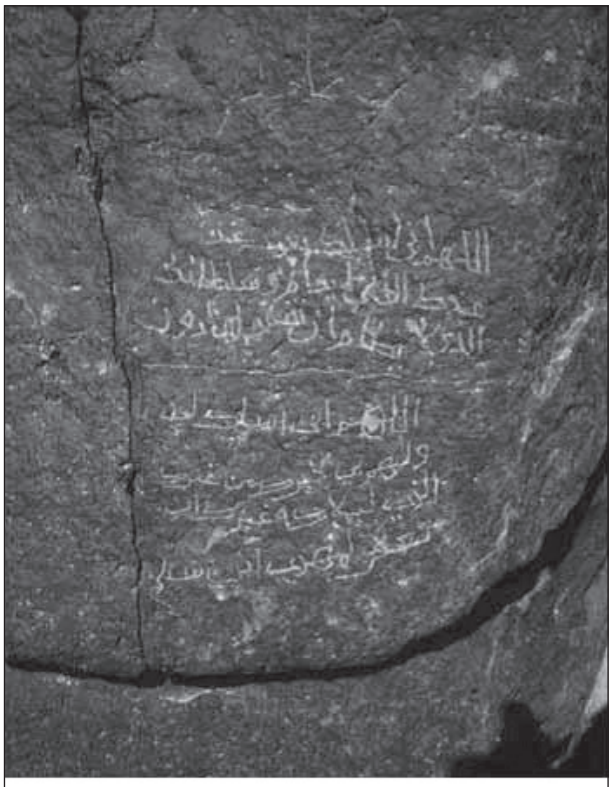

٩. نقش جبـل أم العواقيل (العواجيل) غرب الاشـاقف ضمن الحرّة البازلتية للبادية (أ)، ونقحرته.

٤- اللَّهم اني اسئلك لي

٥- ولهم بي (كذا) خيرك من خيرك

٦- الذي ليملاكه (كذا) ان

٧- تغفر لمهدي ابن سالم

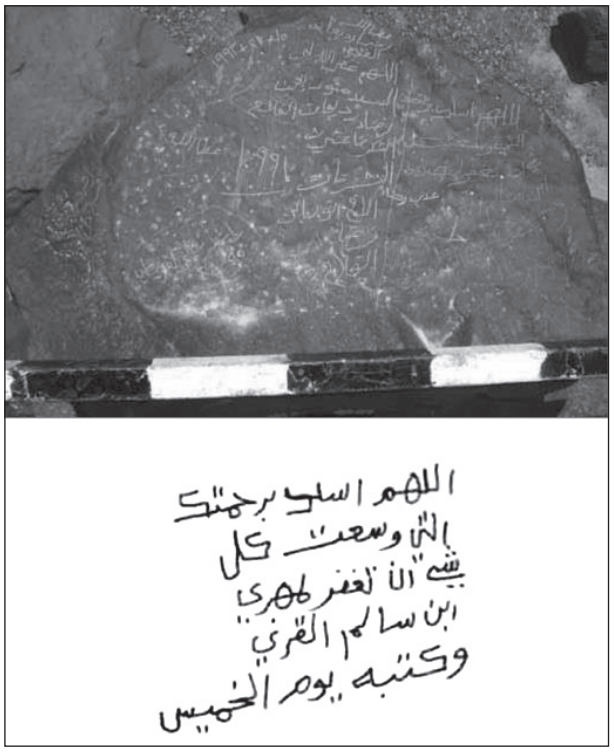

١٠. نقش جبل أم العواقيل (العواجيل) غرب الاشـاقف ضمن الحرّة البازلتية للبادية (ب)، ونقحرته.

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب بسؤال اللَّه عزوجل أن يغفر لهارون وذلك بتحقيق الألف عبر رسمها، ويسأل اللَّه بعدد الملائكة الموجودين بحضرته والذين لا يحصى عددهم ولا يعلم أحد ذلك سوى اللَّه تبارك وتعالى، وكذلك بسلطان اللَّه العزيز القوي الذي لا يضام ولا يحيط بقدرته احد من الخلق دونما استثناء من إنس وجن وملائكة.. إلخ. ومن خلال القراءة اللغوية الإملائية نلاحظ انه استخدم اللَّهجة العامية المحلية (البدوية) في كتابة (يظام) بدل أن (يضام)، كما يلاحظ ذكر اسم هارون منفرداً دونما ذكر لأبيه أو جده أو عشيرته لأنه كان معروفاً مشهوراً في المنطقة والمعروف عادة لا يعّرف وهذا ما يتعلق بالجزء الأول من النقش المزدوج (أ). أما ما يتعلق بالقسم الثاني من النقش الذي هو أسفله مباشرة وعلى بعد ١٥ سم فقط وعلى نفس المستوى والعرض والذي يقع في أربعة أسطر كالتالي إذ يسأل اللَّه عز وجل أن له (لي) ولهم أي الباقين وعامة المسلمين بخيرك من خيرك الذي لا يملكه غيرك أن تغفر لمهدي ابن سالم والذي ذكر في نقس آخر بنسبه (مهدي

ابن سالم القربي) ومن الممكن أن تكون مهنته صناعة القرب الجلدية أو اسم عائلته الصانعة لها على الأرجح. والتي كانت تستخدم لحمل المياه وتخزينها أثناء الرحلات الطويلة. ونلاحظ بالعودة إلى التحليل اللغوي والإملائي أنه استخدم اللَّهجة العامية (البدوية، الأعرابية) في كل من الكلمات التالية: حرف الجر بـ (بي) كتبها مع حرف الياء "بي" بدل التحريك بالكسرة وكذلك في "ليملكه" إذ دمج أداة النهي والنفي "لا" مع يملكه لنصبح كما هي أعلاه (ليملكه) أي لا يملكه وعلى ما يبدو فاته أن يذكر ضمير المخاطب (ك) في أداة الاستثناء "غير، سوى" والأرجح أنه نسي ذلك لتكون لا يملكه غيرك أو سواك! واللَّه أعلم. علماً بأنه استخدم السجع بشكل واضح وجميل وكأنه شعر وخاصة في عبارة: بخيرك من خيرك الذي لا يملكه غيرك. أما اسم مهدي فقد بدء استخدامه منذ القرن الثاني الهجري العباسي على وجه التحديد بتأثير من المذهب الجعفري الاثني عشري إشارة إلى الإمام الثاني عشر محمد المهدي عند الشيعة الجعفرية.

النقش رقم ١٠

جبل أم العواقيل يبعد عن المفرق باتجاه الشرق الشمالي ١٨٥ كم داخل الحرّة الشاميّة، ويرتفع عن مستوى سطح البحر ٩٦٢م

إحداثياته: شمال: ٣٢,٣٥٢٢٤، شرق: ٣٧,٥٠٤٨١، ارتفاع: ٩٦٢م.

القياسات والرسم التفريغي: انظر **شكل ١١**.

الارتفاع: ٣٠ سم.

العرض: ١٨، ٢١ سم.

السماكة: ١٤ سم.

عدد الأسطر: سبعة أسطر.

مكان النقش الحالي: محراب المصلى العلوي الأيمن في مكانه الأصلي.

عدد الكلمات: ثلاثون كلمة.

نوع الخط وشكله: الخط النسخي المنقوط بمسحة كوفيه بسيطة.

صيغة النقش: البسملة وتسجيل حضور مكاني وذكر النسب وطلب المغفرة.

التأريخ: مملوكي في شهر رجب ٧٠٠ هـ/١٣٠٠م.

قراءة النقش

١- بسم اللَّه الرحمن الرحيم

٢- حضر في هذا المكان المبارك

٣- موسى بن مهيان بن(كذا) من عرب المساعيد

٤- من ماس(كذا) غفر اللَّه له

٥- ولوديه (كذا) والجميع (كذا) المسلمين

٦- وكتب في رجب سنة

٧- وسبع مايه

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بخط دقيق ورفيع بالبسملة في سطره الأول بخط جميل متناسق، وفي السطر الثاني يسجل

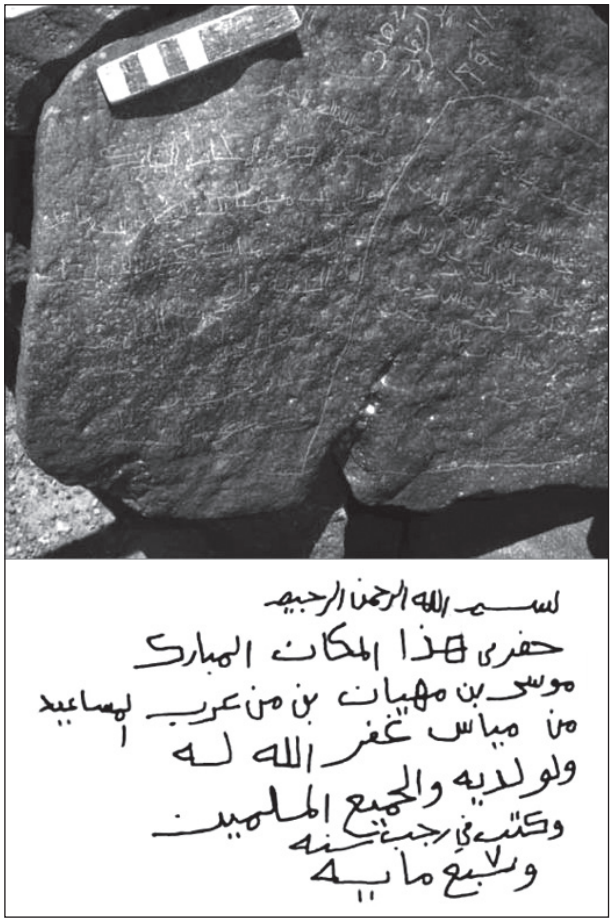

١٠. نقش جبل أم العواقيل، الذي يبعد عن المفرق باتجاه الشرق الشمالي (١٨٥ كم) بداخل الحرّة الشاميّة، ونقحرته.

حضوره المبارك في هذا المكان الذي هو مسجد "مصلى صغير بمحراب مجوف" طبعاً على طريق الحاج الشامي الموصل إلى وادي السرحان، وبعد ذلك يذكر اسمه من مقطعين وهما: موسى بن مهيّان بن وينقطع الاسم الثالث الخاص بجدّه وينتقل بعد ذلك لذكر قبيلته إلا وهي عرب المساعيد والفخذ الخاص بعائلته من مياس أي من آل ميّاس وهي عرب الزبيد، المساعيد الذين يقطنون في حوران والبادية الشامية مع أبناء عمومتهم آل الرجاء، وآل جحش وآل صيفي وآل محسن وغيرهم كما ذكرتها آنفاً. وهذا الأمر يؤكد لنا مجدداً بأن عرب المساعيد وهذا الفخذ آل ميّاس هم من قبيلة زبيد الطائية دون أدنى شك. ويطلب بعد ذلك المغفرة له ولوالديه بإسقاط الألف (ولولديه) ولجميع المسلمين ويؤمن على ذلك بقوله اللّهم آمين.

الخلاصة

من خلال دراسة مجموعة النقوش والكتابات الصخرية نلاحظ أن مجموع سطورها قد تراوحت ما بين خمسة أسطر وثمانية اسطر كما نفذت معظم النقوش بطريقة الحز بأداة حادة تشبه الحربة أو رأس السهم كما أن بعضه استخدم به الإزميل الدقيق لتعميق الأسطر وذلك عبر الطرق على رأسه بأداة كما أن البسملة استخدمت في نقش واحد في بدايته وهو العاشر اما معظم النقوش فكان اصحابها يطلبون الرحمة والمغفرة من اللّه عز وجل وكذلك تحديد الحضور في المكان والزمان مع ذكر اليوم والشهر والسنة زد على ذلك ذكر النسب وأسماء الآباء والأجداد والقبيلة والعشيرة والفخذ المتفرع عنهما مثل جشم وزبيد والمساعيد ومياس والروس وغيرها. كما أن

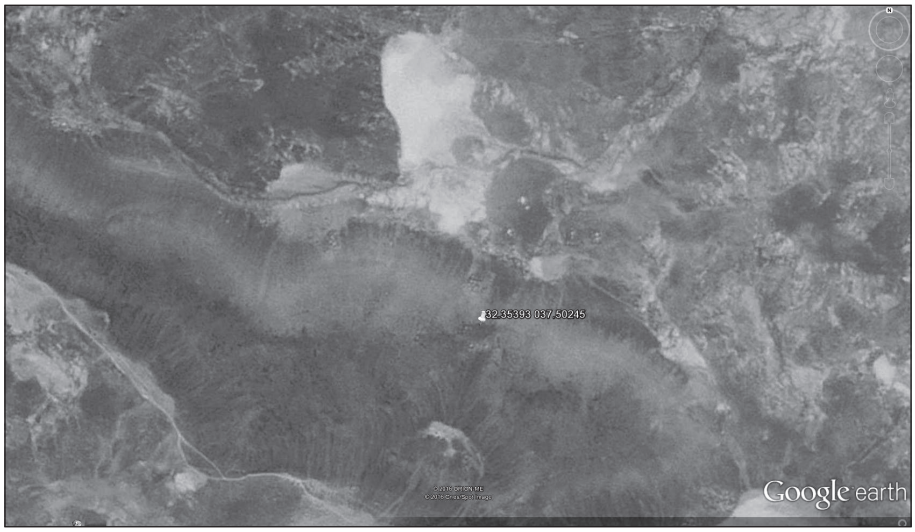

١٢. صورة جوية تمثل منطقة النقوش المدروسة في البحث.

١٣. صـورة تمثل جبل أم العواقيل في أعماق البادية الشـمالية الشـرقية من محافظة المفرق.

١٤. صورة تمثل أعلى جبل أم العواقيل ويظهر محراب احدى المصليات الصغيرة التي عثر بداخلها على بعض النقوش.

جبل ام العواقيل كان ضمن الطريق التجاري الموسمي بموازاة سيف البادية وخاصة تلكم المرتفعات المحاذية للأودية الخصبة الممتدة من الحدود السورية من جهة وادي سلمى وحتى تلول مقطع ذيل الفرس والقطافيات وصولا الى الأزرق عبر وادي إسيخم. هذا وقد اشتملت النقوش على أسماء العديد من القبائل العربية الهامة كما اسلفت بالإضافة الى اسم جديد هو القرني أو القربي وأرجح الاسم الثاني. كما ذكرت الموازين والمكاييل مثل الغرارة والدراهم النقدية واسعار الحنطة الجيدة في ذلكم التاريخ المملوكي. زد على ذلكم ذكر مدن وبلدات عديدة مثل: صلخد وبراق وإمتان ومسيميم وأهمها ذكر القائد التتري تيمور لنك والسلطان المملوكي فرج.

المراجع

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، ١٣ جزء، تحقيق محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٩٠م.

—— **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**.

ابن دحيه، الإمام أبي عمر بن الخطاب، (ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م)، **أداء ما وجب من بيان وضع الوضّاعين في رجب**، تحقيق محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت:- ١٩٩٨م.

ابن عرب شاه، شهاب الدين (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، **عجائب المقدور في أخبار تيمور**، مطابع كلكته، الهند، ١٨٨٢م.

الحصان، عبدالقادر، ٢٠٠٧م، **مدونة النقوش العربية الإسلامية في محافظة المفرق والأردن**، وزارة الثقافة، عمان- الأردن.

—— ٢٠٠٧، مختارات من النقوش العربية والكتابات العربية الشمالية والنبطية والعربية الإسلامية المكتشفة حديثاً، **مجلة البيان الثقافية**، المجلد الخامس، العدد الأول، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

—— ٢٠١٧، **مدونة النقوش العربية الإسلامية في محافظة المفرق**، المجلد الثاني، قيد الطبع على حساب المفرق مدينة الثقافة الأردنية لعام ٢٠١٧م، عمان، الأردن.

الدمشقي، الإمام الحافظ زين الدين، (ت٨٩٤هـ/١٤٩٠م)، **نزهة الأنام في محاسن الشام**، المطبعة السلفية، مصر القاهرة، ١٣٤١هـ.

السمعاني، الإمام سعد بن عبدالكريم (ت٥٦٢ه /١١٦٦م)، **الأنساب**، المجلد ١٢، تحقيق عبد الرحمان اليماني، ط هـ، مكتبة ابن تميمة، القاهرة: ١٩٨٠م.

العابدي، محمود، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، عمان، ١٩٧٣م.

العسقلاني، الحافظ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) **أنباء الغمر بإنباء العمر**، تحقيق حسني حبشي، أربعة أجزاء، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، القاهرة، ١٩٩٨م.

القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م.

View publication stats